فتاوى الصيام

د.السيد محمد الطبطبائي

أذان خاطئ

ما حكم من أفطر على أذان خاطئ من قناة فضائية لبلد آخر؟

● أولا، عليك أن تتأكد وألا تتعجل، فالإنسان يتروى ويتثبت، فالناس على طرفي الوسط، طرف يتساهل في الأمور، فما ان يسمع الأذان إلا ويبادر في الفطر، بلا تثبت، فعليه ان يتثبت إن كان هذا الأذان لبلده أو لا، وهناك من يقع في الوسواس حتى لو يسمع بأذنه، فيسأل من بجواره، فعلى الإنسان ان يكون وسطا، ليس في حالة الوسواس وليس في حال التهاون وإنما وسط بأنه متى ما تأكد من الأذان فعليه ان يفطر.

أما هل عليك القضاء أو ليس عليك القضاء؟ أنا في رأيي ان تقضي احتياطا، ابن تيمية له رأي في هذه المسألة: من أخطأ فأكل او شرب قبل الوقت خطأ فإنه ليس عليه شيء، لكن من باب الاحتياط نقول ان عليك القضاء خاصة فيما يتعلق بالعبادات فإننا نحتاط فيها فهذان قولان: فمنهم من يرى انه عليك القضاء، ومنهم من يرى انه ليس عليك القضاء.

أنا رأيي ان تقضي من باب الاحتياط، وليس من باب الوجوب وليس لكونك قد أخطأت.

متى تكون العشر الأواخر من رمضان؟

● بالنسبة لدخول العشر الأواخر متى تكون؟

هناك خلط عند كثير من الناس أنه يجعل العشر الأواخر ليست عشرا، وإنما إحدى عشرة ليلة، فالعشر الأواخر تطلب من باب التغليب، نتصورها أن تكون تسعا، أو تكون عشرا، ليس كما يفعل الناس اليوم فيعتقد بأن العشر الأواخر تبدأ من ليلة عشرين! فليس كذلك، لأنك لو اعتبرتها من ليلة عشرين فسوف تكون معك إحدى عشرة ليلة، فهي عشرة أواخر وليست إحدى عشرة.

إذن متى تبدأ العشر الأواخر؟ تبدأ ليلة واحد وعشرين، فهذه أول ليلة، لكن الناس اليوم تصلي ليلة عشرين، نحن ما نمنع أن تصلي في أي ليلة من رمضان أو غير رمضان، لكن كونك تعتقد أنها من العشر الأواخر فهذا اعتقاد خاطئ، ويجوز لك أن تصلي في أي ليلة من الليالي، فلا مانع من ذلك لكن لا تعتبر من العشر الأواخر، فالعشر الأواخر تطلق على العشرة الأخيرة من باب الأغلبية، لكن يمكن أن تكون تسعاً ويمكن أن تكون عشرا لأن الشهر العربي تسع وعشرون يوما أو ثلاثون يوما.

الدعاء الجماعي

ما حكم الدعاء الجماعي بعد صلاة التراويح في رمضان؟

● إذا كان يقصد الدعاء الجماعي بعد صلاة التراويح أن يدعو الإمام ويدعو المصلون بدعائه فهذا لم يرد عن النبي ﷺ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وكون الإنسان يدعو لنفسه بعد صلاة التراويح فهذا امر جائز، اما ان نستحدث عبادة ليست واردة عن النبي ﷺ فلا، وبعض الناس يمكن ان يعتقد ان هذه من السنة، ولكن علينا ان نكتفي بما فعله النبي ﷺ، ولا مانع انك تدعو لوحدك، اما ان يكون هناك دعاء جماعي كالإمام يدعو وهم يدعون بدعائه فهذا لم يرد عن الرسول ﷺ، وإن كان يستبدل عن ذلك بالقنوت، فيمكن للإمام ان يقنت ويدعو بما شاء، فلماذا يكون هناك دعاء آخر بعد صلاة التراويح يكتفى بدعاء القنوت، ولا ارى مشروعيته وأخشى ان يكون من البدع غير المشروعة التي تستحدثها بعض المجتمعات.

فروا إلى الله في العشر الأواخر من رمضان

الداعية يحيى العقيلي

د.سالم العجمي

خص الله عز وجل الليالي العشر الأخيرة من رمضان بفضائل كثيرة تمثلها رسول الله ﷺ فكان نموذجا أعلى في حسن عبادة الله فيها أكثر من غيرها من الأيام والليالي الأخرى. عن فضل هذه الليالي يحدثنا الدعاة.

يقول الداعية يحيى العقيلي عن فضل العشر الأواخر: ها هي العشر الأواخر من رمضان قد أطلت علينا إيذانا بختام شهر رمضان المبارك، تستحث همم المتقين وتشد من عزم العابدين للاقتداء بهدي سيد المرسلين، ليكونوا في سجل المقبولين وعداد المرحومين، كما تحث المقصرين والمفرطين على استدراك تقصيرهم والتوبة من تفريطهم، لعلهم ينجون في ختام الشهر ان يكونوا في سجل الأشقياء وعداد المحرومين، فهذه العشر عباد الله قد خصها ربنا جل وعلا بفضائل جمة وخصائص مشهودة، وهذا من كرم الله تعالى وعظيم جوده وإحسانه ان جعل خير ليالي الشهر أواخرها ليزداد المحسنون ويستدرك المقصرون.

وان من أعظم أسباب البركة والفضل، وأسرار المثوبة والأجر لهذه الليالي العشر، ان فيها ليلة القدر تلك الليلة المباركة الشريفة القدر، التي أنزل فيها القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والتي هي خير من ألف شهر في العبادة والذكر والدعاء والقيام.

ومن هديه ﷺ الإقبال على كتاب الله تلاوة وتدبرا فكان يتدارس هو وجبريل القرآن سويا حتى يختمه وفي العام الذي قبض فيه ﷺ ختمه مرتين، وعلى هذا سار السلف الصالح حيث كانوا يلتزمون القرآن ويتفرغون لتلاوته والاستزادة من ختماته، فكان قتادة رحمه الله يختم القرآن في كل سبع مرة وفي رمضان في كل ثلاث مرة وفي العشر الأواخر في كل ليلة مرة، وكان من هديه ﷺ في العشر ان يعتكف في المسجد طوال العشر مجتهدا في عبادة ربه متحريا ليلة القدر، والاعتكاف هو لزوم المسجد بنية التقرب الى الله تعالى، وهو سنة ثابتة في كتاب الله وسنة رسوله

العقيلي: عشر تستحث فيها همم المتقين وتشد عزم العابدين

ﷺ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده»، وحال المعتكف المنقطع للعبادة الذي حبس نفسه على طاعة الله، كحال ذلك السائل الذي لا يزال يطرق باب سيده ومولاه يرتجي ان يفتح له فيلج، فهو بين الخوف والرجاء والذل بين يدي مولاه.

أعمال مشروعة

يقول د.سالم العجمي عن العشر الأواخر من رمضان: فها هي قد أظلتنا العشر الأواخر، أهم أيام شهر رمضان المبارك، فالواجب على المسلم ان يري الله عز وجل من نفسه خيرا، وأن يجتهد فيها غاية الاجتهاد، لأنها غنيمة ساقها الله إليه، كما ان الواجب على المسلم ان يغتنم الفرص ومواسم الخير، وقد تفضل الله عز وجل بأن مكّنه من شهود هذه الأيام، فليجتهد في عبادة الله سبحانه وتعالى على الوجه الذي يرضيه عنه.

ومن الأعمال المشروعة في العشر الأواخر: إحياء هذه العشر بالانقطاع لعبادة الله تعالى، والابتعاد عن فضول الكلام وفضول النظر وما

العجمي: غنيمة ساقها الله للمسلم فاغتنم الفرصة ومواسم الخير

لا ينفع المسلم في آخرته.

إن هذه العشر الأواخر أيام مباركة، فالواجب على المسلم ان يغتنمها وأن يتعبد الله فيها، وألا يترك سبيلا يستطيع من خلاله ان يصل الى مرضاة الله عز وجل إلا اجتهد فيه، ولذلك جاء عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شد مئزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله».

وبين العجمي ان الواجب على المسلم ان يجتهد في ليالي العشر كلها رجاء ما عند الله، لأن كل ليلة تبنى على الليلة التي قبلها، فإذا أقبل المسلم على العمل الصالح وكان قد اعتاد العبادة فلن تثقل عليه ليلة دون ليلة.

وقال: واعلموا ان الذنب ربما يحجب العبد عن نعمة عظيمة وهي شهوده تلك الليلة، فليحرص المسلم على ان يبتعد عن الذنوب والمعاصي، وأصل الذنوب والمعاصي من مخالطة الناس، فإنهم يجرونك إلى ما لا تريد من سيئ الكلام والغيبة والنميمة، فقلل من مخالطة الناس، واجعل لنفسك وقتا تخلو فيه بربك عز وجل.

إن تحري ليلة القدر والاجتهاد فيها من علامات الصالحين.

قيم إسلامية

بقلم د. خالد جمعة الخراز

قيمة الإنابة

الرجوع إلى الله سبحانه يعني الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، والعاقل هو الذي يرجع الى الحق دائما وأبدا، والرجوع إليه اعتذارا بالتوبة، فنعم الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الرحيل، والمنيب محب لمن أناب إليه خاضع له خاشع ذليل، قال تعالى: (منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) (الروم 31)، فالإنابة صفة الأولياء والمقربين، قال تعالى: (وجاء بقلب منيب) (ق: 33).

والإنابة: هي الرجوع عن كل شيء إلى الله تعالى، كذلك هي الرجوع من الغفلة الى الذكر، ومن الوحشة الى الأنس.

وقيل الإنابة هي: الإسراع إلى مرضاة الله مع الرجوع إليه في كل وقت، وإخلاص العمل له.

وقد تكرر ذكر الإنابة في القرآن مرات عديدة أمرا ومدحا وترغيبا وآثارا جميلة، وهي الرجوع إلى الله، وانصراف دواعي القلب إليه، والحامل عليها الخوف والعلم.

يقسم العلماء الإنابة الى قسمين:

إنابة لربوبيته: وهي إنابة المخلوقات كلها، يشترك فيها المؤمن والكافر، والبر والفاجر، قال الله تعالى: (وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون) (الروم: 33).

فهذا عام في حق كل داع أصابه ضر. كما هو الواقع. قال تعالى: (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له) (الزمر: 54).

والإنابة الثانية: إنابة أوليائه: وهي إنابة لألوهيته إنابة عبودية ومحبة، وهي تتضمن أربعة أمور: محبته، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه.

فلا يستحق اسم «المنيب» إلا من اجتمعت فيه هذه الأمور الأربعة.

قال الناظم:

فرج الفتى ما دام حيا فإنه
إلى خير حالات المنيب يصير

ومن المؤمنين: المنيب إلى الله في أنواع العبادات، فهو ساع فيها بجهده، ودافعه الى ذلك الرجاء ومطالعة الوعد والثواب، ومنهم المنيب إليه بالتضرع والدعاء، وكثرة الافتقار، وسؤال الحاجات كلها مع قيامهم بالأمر والنهي، ومنهم المنيب الى الله عند الشدائد فقط إنابة اضطرار لا إنابة اختيار.

وأعلى أنواع الإنابات إنابة الروح بجملتها إليه لشدة المحبة الخالصة.

ومنزلة الإنابة: قال ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله تعالى: «من نزل في منزل التوبة، وقام في مقامها نزل في جميع منازل الإسلام، فإذا استقرت قدمه في منزل التوبة نزل بعده في منزل الإنابة، وقد أمر الله تعالى بها في كتابه، وأثنى على خليله بها، فقال: (وأنيبوا إلى ربكم) (الزمر: 54)، وقال: (إن إبراهيم لحليم أواه منيب) (هود: 75).

والخلاصة ان العافية في الذكر والطاعة، وكل البلاء في الغفلة والمخالفة، وكل الشفاء في الإنابة والتوبة.

وكان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت» رواه البخاري.

وعدد أصحاب كتاب «نضرة النعيم» فوائد للإنابة منها:

1 ـ الإنابة الى الله عز وجل دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.

2 ـ الإنابة دليل على سلامة النية وحسن الطوية، وعلامة على صلاح العبد وقربه من ربه، وحسن ظن العبد به سبحانه.

3 ـ الإنابة طريق موصّل إلى الجنة، والعبد المنيب يرزق خشية الله تعالى.

4 ـ الإنابة منهاج الأنبياء والرسل ومن سار في ركابهم.

تأملات صائم

الجوع.. مدرسة الانكسار الجميل

عثمان الثويني

يتأمل الصائم في فلسفة الجوع.. لماذا كتبت علينا؟ ولماذا جاءت في عبادة هي ركن من أركان الدين وليست مجرد خيار تطوعي؟ هنا يتفتح المعنى: لأن الجوع يعيد ترتيب المقاييس. يكشف للإنسان ملمحا من عالم المحتاجين كل يوم، ويجعله يرى نفسه كما لم يجرؤ أن يراها من قبل. فالجوع يربي معنى الانكسار الجميل.. ذلك الانكسار الذي لا يحطم، بل يبني، لا يضعف، بل يعيد القوة إلى وجهتها الصحيحة، نحو الله.

على حافة الجوع يتذكر الصائم أن هذا الشعور ليس عقوبة ولا حرمانا، بل فرصة. فرصة لتخفيف وطأة الدنيا، لتهدئة صراخ الشهوات، لإعادة هندسة الداخل. فيحس أن تفكيره صار أبسط لكنه أصدق، أقل ازدحاما لكنه أعمق. كأن الجوع يمسح الضباب عن نافذة القلب، فيرى الإنسان نفسه بلا زينة ولا ادعاء.

وحين يبدأ الأذان، يفهم الصائم المعنى الأكبر: أن الله شاء له لحظات من الضعف والاحتياج ليذوق بعدها لذة الامتنان، وليدرك أنه عبد.. يحتاج، ويجوع، ويضعف.. ثم يمن عليه.

وأن أعظم لحظات التعرف على الله لا تكون في امتلاء القوة، بل في لحظة الانكسار حين يهمس القلب: ليس لنا من دون الله من ولي ولا نصير.

تأملات الصائم عند حدود الجوع ليست فكرة عابرة، بل تجربة تغير شيئا في الداخل.. شيئا يشبه نورا صغيرا يضاء فجأة، يذكر الإنسان أن الحياة ليست في الامتلاء، بل في أن يعرف كيف يصبر.. وكيف يشكر.. وكيف يعود إلى الله بقلب أقل تعلقا بالأرض، وأكثر توقا للسماء.

رسالة إلى صائمة

إياكِ أن تخسري رمضان

الخروج للأسواق في رمضان وغير رمضان فيه فتنة عظيمة وفي رمضان أعظم، فلا تخسري رمضان دون ان تشعري وتضيعي الكثير من الحسنات التي اكتسبتيها في بداية رمضان، «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» تستغفر لك الملائكة حتى تفطري، فلماذا لا تكونين من الفائزات في رمضان، لا تضيعي وقتك في السهر ولا الوقوف في المطبخ لعمل كل ما لذ وطاب واختصري وقتك في مطبخك، ولا تجلسي أمام التلفاز وتضيعي أجمل الأوقات أمامه. وكذلك التصفح للموبايل والمواقع في أشياء لا جدوى منها، وقتك ثمين ورمضان غنيمة وربح للعبادات فلا تخسري رمضان ولا فضله وأتقني عملك في رمضان.

ألقيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

دروس رمضانية

صلاة التراويح للمرأة

د.مطلق جاسر الجاسر

من المعلوم أن صلاة التراويح سنة مؤكدة، وتسنّ للرجال في المسجد، وهنا يسأل بعض النساء عن الأفضل في حقهن.

فيقال: الأصل في صلاة المرأة أن تكون في بيتها، لقوله ﷺ «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيتهن خير لهن» (رواه أبو داود في سننه بسند صحيح).

وعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك، قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي، قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل (رواه الإمام احمد ورجال اسناده ثقات).

لكن قد يرجح ان تصلي المرأة في المسجد لأمور، منها لو وجد في بيت المرأة شيء من التشويش يمنع خشوعها، او انها تسمع القرآن من قارئ جيد فلا مانع من صلاتها في المسجد، لحديث عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها (رواه مسلم).

ويؤيد ذلك القاعدة الفقهية التي ذكرها السيوطي، رحمه الله، في كتابه «الأشباه والنظائر» (ص147) بقوله «الفضيلة المتعلقة بنفس العبادة أولى من المتعلقة بمكانها».

ولكن، ذهاب المرأة الى المسجد يشترط فيه ما يلي:

1 ـ أن يكون بالحجاب الكامل. 2 ـ ان تخرج غير متطيبة. 3 ـ ان يكون ذلك بإذن الزوج. 4 ـ ألا يكون في خروجها أي محرم آخر.

فلو خالفت المرأة شيئا مما ذكر فإنه يحق لزوجها او وليها ان يمنعها من الذهاب بل يجب ذلك عليه.